

171- تفسير القرآن | سورة الأنفال (٤٥-١٤) (٦٤٤١/٧/١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله

جميعا - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا درسنا في هذا اليوم الموافق لليوم الاول من الشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والهجرة - 00:00:22

مع كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وتفسيرا وتدبرا وتأملنا في هذه الآيات الكريمة سورة الانفال والانفال هي الغنائم التي يأخذها المسلمين قهرا من المشركين في في الغزوات هذه هي الغنائم - 00:00:41

التي تسمى الانفاد. سميت بالانفال لأنها تنفذ يعني تعطى المسلمين في الجهاد والانفال والغنائم لم تكن مباحة للامر الماضية. كانت محرمة اذا غزا قوم قبل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم ثم غنموا منه غنائم يتركونها تأتي نار من السماء فتأكلها - 00:01:04

والنبي صلي الله عليه وسلم يقول وحلت لي الغنائم الغنائم ولم تحل لي احد من قرن لما تقرأ اول السورة والله سبحانه وتعالى يقول فيها يسألونك عن الانفال. يعني الصحابة رضي الله عنهم سأله عن الغنائم. اول معركة. معركة بدر. ولا يدركون ماذا يصنعون - 00:01:33

الله سبحانه وتعالى ما اجابه. لأنهم تنازعوا فيما بينهم. فقال لا تتنازعوا لامر من امور الدنيا وانتم اعلى واكرم من هذا الشيء ولذلك لم يجدهم الله سبحانه لما قال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الذي يحكم بها الله ورسوله ثم قال - 00:01:53

قال فانقوا الله واصلحوا ذات بينكم. لا يقع بينكم نزاع واختلاف طيب ثم بعد ذلك لم يأتي الجواب للغنائم هذى الا بعد اربعين اية من السورة لماذا؟ حتى لا يكون همهم الغنائم وامور الدنيا التي هي حطام الدنيا لا تفتر وانما ليكن همهم اكبر واعلى ولذلك - 00:02:14

اكتشف الآية بعد اربعين قال واعلموا هذا الجواب توه يأتي واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. يعني اذا غنمتم غنيمة - 00:02:41

من العدو غنائم خمسوها خمس هذا لمن؟ لله ولرسوله يعني في مصالح المسلمين في كل ما فيه نفع للمسلمين هذا معنى لله ورسوله ثم قال ولذى القربى والمراد بذى القربى هم قرابة النبي صلي الله عليه وسلم. بنو عبد مناف وبنو المطلب. هم هؤلاء - 00:03:00

لماذا؟ لأنهم يمتنعون من الزكاة ما يأخذون الزكاة. اال النبي صلي الله عليه وسلم تحرم عليهم الزكاة. فعوضهم الله بهذه الغنائم ان ان يكون لهم نصيب. قال بعدها واليتامى والمساكين من فقد والده وليس له من يعوله. فالله - 00:03:25

شرع لهم هذا بشرط ان يكون اليتيم فقيرا لم يرث من من ابويه مثلا او من من ابيه مالا كثيرا والمساكين القراء وابن السبيل الذي جاء الى بلد وانقطع به الطريق ليس معه مال اصبح صفر اليدين ليس معه شيء فهذا - 00:03:45

يعطى وابن السبيل. هؤلاء خمسة يخمس لهم هؤلاء يخمس لهم. واما اربع اخماس الغنيمة فهي تقسم على المجاهدين الرجل الذي ليس معه خيل ولا فرس ولا ابل. الرجل له سهم واحد - 00:04:05

والذى معه فرس او خيل راكب هذا له سهمان سهم له وسهم لفرسه او لخيره هذا قسمة الله سبحانه وتعالى في الغنائم. قال سبحانه وتعالى ان كنتم امتنتم بالله. ان كنتم امتنتم بالله فهذه قسمة الله - 00:04:24

عصمة الله القسمة العادلة في في هذه الغنائم. ثم قال ان كنتم امنتكم بالله وما انزلنا على عبادنا. يوم الفرقان يوم الفرقان هو يوم بدر
سماه الله سماه الله فرقان لأن الله فرق بين الحق والباطل اظهر دينه - 00:04:44

واظهر نبيه وابطل الشرك يوم الفرقان يوم التقى الجماعون هذا هو يوم الفرقان يقول وما انزلنا على عبادنا ما هو الذي انزله الله على
عبدہ يوم الفرقان؟ نقول هذه الآيات التي انزلها والنصر الذي انزله - 00:05:04

والجند الذين انزلهم من السماء الف مقاتل من الملائكة يقاتلون في صفوف المؤمنين. هذا الذي انزله الله سبحانه وتعالى. قال يوم
الجماعون الكفؤ جماعون مشركي مكة والنبي صلی الله عليه وسلم واصحابه. والله على كل شيء قادر في نصره في تأييده في -
00:05:22

الله على كل شيء قادر. ثم بدأ سبحانه وتعالى يصف لنا هذا الموقف العظيم وهو موقف بدر قال اذا انتم ايها الصحابة اذا انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعلية القصوى ما هي العدو الدنيا؟ وما هي العدوة القصوى - 00:05:44

العدوة هي طرف الوادي. المرتفع وطرف اخر عدوة هذى من هنا عدوة ومن هنا عدوة. النبي صلی الله عليه وسلم خرج من المدينة
متوجهها الى العيد عيد قريش التي يقودها ابو سفيان كانت مليئة بالارزاق والاموال. خرج صلی الله عليه وسلم واهل مكة لما سمعوا
00:06:06

النبي صلی الله عليه وسلم انه خرج جاءوا يقابلونه حتى يردوه ان يعتدي على العيد. وكل منهم لم يكن له مبيعات ولم
يرتب شيء انما هذا جاء هؤلاء اتوا من هنا وهم هؤلاء ووقفوا على طرف الوادي. انتم - 00:06:30

الدنيا يعني التي هي قرية من المدينة. طرف الطرف الاقرب للمدينة. وهم بالعدو في الدنيا الاقصى. العلوة القصوى اي الاقصى البعيد
عن مكة. ثم قال والركب اسفل منكم. الركب هو ابو سفيان ومن معه على العير اسفل منكم يعني على طرف البحر. لأن البحر اسفل -
00:06:50

على طلب والركب اسفل منكم والعجب ان قريشا خرجت بما يقرب من الف من من كبار قريش ليقاتل النبي صلی الله عليه وسلم
وجاءوا الى حد دلوتي ولم يعلموا ان محمد والطرف الثاني - 00:07:15

حتى انهم كانوا يرسلون السقاة الذين يسقون لهم الماء ولم يدرى احد عن الاخر. ثم تقاربوا تقاربوا حتى رأى كل منهما الاخر وهم
جاووا يصدوا النبي صلی الله عليه وسلم والنبي صلی الله عليه وسلم ذاهم ليحصل على هذا العيد ولم يكن بينهم ميعاد -
00:07:34

على قتال شوف قال سبحانه وتعالى والركب اسفل منكم ولو توعدتم لاختل蜚تم في الميعاد قل لو توعدتم انتم واياهم قلت تعال نأتي
هنا ونحن نأتي هنا لاختل蜚تم في الميعاد. اختل蜚تم لا اختل蜚تم حتى في المكان وحتى في - 00:07:54

الله جمعكم في مكان وفي وقت واحد. قال ولو توعدتم لاختل蜚تم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان ما هو الامر الذي اراده الله
 سبحانه وتعالى؟ وان يهلك من هلك عن بيننا. وهم اهل الشرك. قتل منهم سبعون من - 00:08:13

ويحيى من حي عن بينة. الله يريد ان يعني يهلك هؤلاء ويحيى بعضهم لماذا؟ حتى يعتبروا وحتى يكون لهم فرصة في الدخول في
الاسلام. ولذلك الذي لم يحصل له او لم يحسن له قتل في هذه المعركة هداه الله بعد ذلك ودخل في الاسلام - 00:08:33

كبار المشركين ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وغيرهم من كبار المشركين دخلوا في الاسلام
وقال الله سبحانه وتعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. النبي صلی الله عليه وسلم في هذه المعركة قتل منه
سبعين من اشرافهم - 00:08:58

واسر منهم سبعون. اسر منهم سبعين من اشرافهم قال وان الله لسميع عليم. سميع لاقوالمكم واقوالهم عليم باحوالكم واحوالهم. ثم ان
الله سبحانه وتعالى من رحمته ارى النبي صلی الله عليه وسلم في المنام قبل المعركة. اراه ماذا؟ اراه عدد المشركين انهم قليلين. انهم
قلة - 00:09:19

لماذا؟ حتى يعزم عليهم. فقال الله سبحانه وتعالى اذ يريكم الله في منامكم قليلا فالنبي لما رأه في المنام قليل عدد قليل اخبر

الصحابة وقال انهم قليل ونحن نعزم عليهم ونبيدهم - 00:09:45

فنশط الصحابة لذلك وفرحوا. قال سبحانه وتعالى يدرکهم الله في منامك قليلا. ولو اراکهم كثيرا لفشلتهم لو اراکم على حقيقتهم عدد كبير الف لفشلتهم ضعفتم امامهم. خفتم منهم ولتنازعتم في الامر - 00:10:03

بعضكم يقول نقدم بعضكم يقول لا نقدم لنھلك انفسنا. تنازعتم في الامر ولكن الله سلم هذا النزاع. حتى لا يقع لكن الله سلم انه عليه بذات الصدور. يعلم بما اجري في صدور العباد وفي قلوبهم. ثم - 00:10:23

سبحانه وتعالى قال واذ يريكموه اذ التقىتم. يعني ليس في المنام. وانما في اليقظة. وان يريكم اذ التقىتم في اعينكم اذا التقىتم في اعينكم قليلا يعني الرؤيا تحققت. النبي رأى انه قليل وجاء في الواقع فعلا رأوه - 00:10:43

عدد قليل بقدرة الله سبحانه وتعالى. اذ التقىتم في اعينكم قليلا ويقللكم انتم في اعينهم. حتى انتم هم يروكم قليل ليش حتى يعزمهم ولا يفروا لو وراكم كثير لفروا. فهم رأوا الصحابة عدد قليل فعزموا عليهم. وهؤلاء رأهم عدد قليل فعزموا - 00:11:03

قال قال ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا. وهو وقوع هذه المعركة ونصر وينصر الله من ينصر ويهزم من يهزم. يقضي الله امره كان مفعولا. والى الله ترجع امور - 00:11:23

امور العباد كله وتدبرها الى الله سبحانه هو الذي يدبر. من الذي اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته والصحابة رضي الله عنهم الى هذا المكان هو من الذي اتي يعني جحافل الشرك الى هذا المكان ليقضى الله امرا كان مفعولا والى الله - 00:11:43

ثم سبحانه وتعالى يوجه العباد عباده الصالحين المؤمنين توجيهات فيها اسباب النصر فيقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة من الكفار فاتبتو اذا لقيتم جماعة من اتوا لقتالكم فاتبتو - 00:12:03

الثبات يزيدك في النصر. قال فاتبتو لا تفروا ولا تخافوا القوة لكم والنصر نصر من الله لكم واتبتو ينصركم الله. فاتبتو وادکروا الله كثيرا. اقوى اسباب النصر ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:12:23

وشف لاحظ قال وادکروا الله ما قال اذکروا الله وسکتوا. قال وادکروا الله كثيرا. وانت لو تقرأ في القرآن كلمة كثير هندي لم ترد كلها يا ايها الذين امنوا اذکروا الله ذكرا كثيرا. فاذا قضت الصلاة فانتشروا في الارض وادکروا الله كثيرا. كثير اذکروا - 00:12:41

لا تذکروه قليلا لان ذكر الله والتکبير والتهليل والتسبيح هذا مما يعين على النصر ويساعد المجاهدين على نص على نصرهم على اعدائهم ولذلك شيخ قال وادکروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون. ثم ذكر لك ايضا من اسباب من اسباب النصر قال واطيعوا الله ورسوله - 00:13:03

في معركة احد انتصر المسلمين انتصار قوي وقتلوا المشركين حتى فر المشركون ولم يبقى لهم باقيا ثم وقعت معصية واحدة وهم الذين على جبل الرماة لما عصوا النبي صلى الله عليه وسلم ونزلوا انقلبت انقلب النصر هزيمة بسبب معصية - 00:13:26

واحدة قال الله سبحانه واطيعوا الله ورسوله لا تصوموا. فطاعة الله سبب للنصر. ولا تنازعوا التخارف الاختلاف بينكم. لا تنازعوا لا تختلفوا تكون لكمتكم واحدة مجتمعة. فانكم اذا تنازعتم ماذا يحصل - 00:13:48

قال ولا تنازعوا فتفشلو. تنهزوا النزاع سبب الهزيمة. وتدھب ريحكم قوتكم تذهب. ما يكون لكم قوة ثم قال واصبروا ان الله مع الصابرين. اصبروا على العدو واصبروا على الجهاد فان الله مع مع - 00:14:08

معية خاصة النصر والتأييد شف كم اوامر اسباب النصر. اثبتو اذکروا الله كثيرا اطيعوا الله ورسوله لا تنازعوا اصبروا ان الله مع الصابرين. ثم لياهم على امر اخر قال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراء - 00:14:28

وهم المشركون لما وصل المشركون الى وصلوا الى هذا المكان واحذر ابو سفيان المشركين قال العير سلمت. والان انا متوجه الى مكة. ارجعوا خلاص. قال ابو جهل والله والله لننحر الجوز ونشرب الخمور وتسمع بنا العرب وقتل محمد واصحابه - 00:14:51

اخذهم الغرور فقال قال لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراء استكبارا ورئا الناس يريدون ان يظهروا امام الناس انهم اقوياء. ويصدون عن سبيل الله. يصدون الناس عن سبيل الله ويصدون بانفسهم عن سبيل الله. والله بما - 00:15:18

محيط الله عالم ومحيط باعماله ثم قال سبحانه وتعالى قال واد زين لهم الشيطان اعمالهم الشيطان جاءهم لما وصلوا هذا المكان ابو

جهل ومن معه من جحافل الشرك لما وصلوا هذا المكان جاءهم - 00:15:38

الشيطان في سورة سراقة بن مالك لما جاءهم في سورة سراقة بن مالك وسراقة كان كان قبيله قوية وتنصر. فلما جاءهم قال أنا معهم وقومي معهم اقدم على محمد وهو الشيطان. ابليس. جاء بسورة في سورة سراقة ابن مالك. قال واذ زينهم الشيطان اعملهم - 00:15:57

وقال لا غالب لكم اليوم من الناس. ما احدي ينتصر عليكم. الغلبة لكم انتم. لا غالب لكم اليوم من الناس. واني جار لكم مجيب انا وقبيلتي لو اراد محمد صلي الله عليه وسلم واصحابه ان يقدموا عليكم انا معكم. واني جار لكم. فلما ترى الفتتان يعني اقبل بعضهم على بعض - 00:16:21

يعني يعني قربت الحرم تراءى الفتتان ونزلت الملائكة الف مقاتل من الملائكة الشيطان رأى الملائكة فر فلما تراءت مئتان نكث على عقبه رجع على عقبه. وقال اني بريء منكم. يتبع الشيطان منه اني بريء منك لا لا - 00:16:45

واني ارى ما لا ترون. امرأة الملائكة خاف اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. يعني اخاف ان اذ به عقوبة الان ولا هو يعرف ان الله سيعذبه في النار. لكن يخاف ان يجعل الله له العقوبة. اني اخاف الله والله شديد العقاب. هذا - 00:17:11

اذا جاء وزين للانسان المعصية تركه هو فرق وتركه كمثل الشيطان اذ قال لسانه كفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين. قال هنا - 00:17:31

لما حصل ما حصل التقى الجماعون ووقعت المعركة ولقاتلوا الملائكة على خيول بهم وعليهم قائم السفر والخضر والسود وبدأوا يقاتلوا حتى يقول احد الصحابة يقول اقبل على الرجل اريد ان اقطع رأسه فاذا رأسه يسقط على الارض - 00:17:45

ضررت الملائكة قيل ان يضرروا قاتلوا الملائكة معهم. قال هنا سبحانه وتعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم رضوى بعد هذا غزوة وانتصار انتصار النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة عليهم جاء هؤلاء المنافقون ومن في قلوبهم مرض قالوا هؤلاء - 00:18:06

لهم دين يقولون انت اغتررتم بدينكم. قال اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دين يظنون انهم سينتصرون دائمًا. قال الله سبحانه وتعالى لما غروني ولكن ومن يتوكى على الله - 00:18:27

فان الله عزيز. هؤلاء توكلوا على الله فنصرهم الله. توكل على الله معناك انك تفوت امرك الى الله في كل شيء في ان يجلب لك الخير ويدفع عنك الشر. هذا معناه حتى انت اذا خرست من بيتك تقول توكلت على الله الله يدفع عنك الشر ويحب لك الخير. شف كم الحوادث - 00:18:47

الشوارع اذا خرج الرجل من بيته قال باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال قالت له الملائكة كفيت ووقت وتحت عنه الشياطين هذا فضل عظيم. قال ولو ترى يقول سبحانه وتعالى ولو ترى - 00:19:06

ولو ترى اذ يتوفى الملائكة ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم. يقول هؤلاء الذين كفروا قتلوا في بدر وغيرهم من يموت لا تظن انهم يموتون هكذا. وانما اذا جاء الموت وحضر الموت - 00:19:24

جاءتهم الملائكة وبدأت تضرب فيه. تضرفهم ماذا؟ قال يضربون وجوههم بقوة. ويضربون ادبارهم ويقول لهم ذوقوا عذاب الحريق حتى ان النفس ما تستطيع ان تخرج الروح ما تخرج من الكافر الا شق الانفس - 00:19:44

والروح لا تزيد ان تخرج لأنها تعرف ان امامها عذاب شديد. فالملاك تضرفهم حتى تخرج ارواحهم بقوة. فيقول يضربون وجوههم وذوقوا اداب الحريق. ذلك بما قدمت ايديكم. هذا الضرب والتعذيب بسبب ذنبكم بما قدمت ايديكم وكم سنت ايديكم - 00:20:05

وان الله ليس بظلم العبيد. الله ما ظلم احد. ولا يظلم ربك احدا. ثم يذكر سبحانه وتعالى يقول كذا بالفرعون والذين من قبلهم يقول هذه طريقة لهم شركهم مثل والعذاب الذي نزل بهم مثل ما نزل بفرعون اغلقه الله لما عصى - 00:20:25

واستكبر اغلقه الله هو الذي نام قبله من الامم الماضية عاد وثمود وغيرهم عذبهم الله ماذا؟ كفروا بآيات الله وردو الصلاة فاخذهم الله بذنبهم بسبب النور. ان الله قوي شديد العقاب - 00:20:45

يعتبر هؤلاء المشركون الذين ما قتلوا في بدر ان ان يسمعوا مثل هذا الكلام فيرجعوا عن عن شركهم. يقول الله سبحانه وتعالى ذلك 00:21:03 الله لم يكن مغير نعمة. الله لا يغير نعمة انعمها على قوم نعمة صحة وعافية وامن وخير ومال ما الله ينزعه ويأخذه لا بل يزيد الانسان اذا شعره. لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. اذا غيروا وكفروا وجدوا واستكروا وعصوا الله سلب الله منهم هذه النعمة. هذه سنة الله في كل الامم حتى في هذه الامور كلها. الذي يشك نعمة الله يزيد الله. والذى يكفر نعمة الله الله يشيل همه. قالوا قال حتى يغيروا ما بأنفسهم. وان الله سمى علیم. ثم يذكرنا سبحانه وتعالى يعني مثل طريقة ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم وردوا رسالات ربهم فاهم فاهم بذنبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين. يمكن يأتيك سائل يقول لك يعني مرتين يقول كذا بآلين فرعون لماذا استصان فرعون؟ لأن موسى وفرعون اقرب في التاريخ الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والى قريش وهم يعرفون فرعون ويعرفون كيف هلك. ولذلك يذكرهم الله يقول فرعون والذين من قبلهم ايضا كلام وقع لهم ما وقع وقع له ما وقع. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله باللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين 00:22:44